AL-'ABQARI العبقري
USIM
ISSN 2232-0431 / e-ISSN 2504-8422 **VOL. 19 (OCT.) 2019: 59-75**
UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA Journal of Islamic Social Sciences and Humanities
مجلة الثقافة الإسلامية والإنسانية

Submission date: 05/06/2019 Accepted date: 04/09/2019

نمط الدعوة في إندونيسيا وتحدياته

The Patern of Islamic Call in Indonesia and Its Chalanges

Meirison, Sarmida Hanum, Wisyly Wahab, Rahma Ghania Alhafiza
State Islamic University of Imam Bonjol

meirison@uinib.ac.id

Abstrak

Islam spreads in Indonesia without violence, and preachers who came after them followed the path of their predecessors, calling peacefully. But the situation changed after the collapse of the Ottoman Empire. Indonesia's religious life has undergone a total change due to pressure from the Dutch government, keeping away Muslims from Arabic, politics and Islamic law. This research aims to find a suitable way how to prepare preachers and restores the best path in the call, and the Islamic call to the previous era of glory. Through the methods of descriptive analysis, and documentary study, I found that there is are phenomena of violence in the call that committed by a small group of preachers, that they do not have a little patience and use of force, which are contrary to the nature of the people of Islam in Indonesia. The teaching of Islam is far from the violent. It has been shown that the preachers of Indonesia need a greater range of knowledge and skills about cultures, religious and historical culture, linguistic, human nature, practcal aspect and real situation.

Keywords: patern, Islamic call, Indonesia.

Abstract

انتشر الإسلام في إندونيسيا دون أي عنف، وقد مر الدعوة الإسلامية مرحلة التطور بعد أن شهدت تغييرا جذريا .وساردعاة التي جاء بعدهم يتبع نهج سابقيهم, الدعوة بالطريقة السلمي .ولكن الوضع تغير بعد انهيار الامبراطورية العثمانية .شهدت الحياة الدينية في إندونيسيا التغيير الكلي بسبب ضغوط من الحكومة الهولندية .أبقت المسلمين بعيدا عن العربية والسياسة والشريعة الإسلامية إن هذا البحث تهدف إلى ايجاد طريق المناسب لاعداد الدعاة واعادة السبيل المثلى في الدعوة, ورد الدعوة الاسلامية إلى سابق عهدها من المجد. ومن خلال منهج التحليل الوصفي المكتبي والمعلومات الوثائقية وجد الباحث ظواهر العنف في الدعوة التي قام بها فئة صغيرة من الدعاة ، ولم يكن لديهم قليل من الصبر ويستخدمون القوة وهو ما يتنافى مع طبيعة أهل الإسلام في إندونيسيا. تعاليم الاسلام بعيد عن العنف. ولقد تبيَّن أن الداعية بإندونيسيا في حاجة إلى مزيدمن مجموعة الثقافات , الدينية و الثقافة التاريخية, اللغوية, الانسانية , العملية , الواقعية.

كلمة المفتاحية : نمط, الدعوة, إندونيسيا

المقدمة

اختار الله سبحانه وتعالى سيدنا محمَّد واصطفاه ليكون حاملاً لرسالة الإسلام، وكلفَّه بتبليغها للنَّاس كافَّة، ومن بعد الرَّسول تكلَّف بها الصَّحابة والتَّابعون، حيث ضحَّوا بأموالهم بأنفسهم في سبيل نشر الدَّعوة وابلاغها لكافَّة القبائل والشُّعوب، ولم يتوقف نشر الدَّعوة على الرَّسول والصَّحابة فكلُّ مسلم يجب أن يكون له دورٌ في نشرها من خلال دعوته للخير ونهيه عن المنكر .المسلم يتوجب عليه تذكير غيره بأهميَّة صلاح الدِّين واستقامته، وفقًا للظروف الحالية ، فإن الوعظ الأكثر أهمية هو إعادة المسلمين إلى الإسلام الصحيح ، فكلُّ فردٍ من المسلمين يعتبر مسؤولاً عن دعوة النَّاس للطريق المستقيم وللخير في بيئته التي هو فيها وهذه الفوائد تنعكس على الفرد والجماعة على المدى القريب والبعيد، ومن هذه الفوائد:

١. الوفاء بالالتزامات كمسلم .

٢. وإقامة الحجّة أمام الله سبحانه وتعالى على المدعوّين، فإذا دعا النَّاس وبيَّن لهم الحقّ وشرح لهم دين الله سبحانه وتعالى سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين فإنَّه يقيم الحجّة عليهم أمام الله . الخروج من العهدة وإبراء الذِّمة والمعذرة، فإبراء الذمَّة والخروج من العهدة أمرٌ طالبنا الله في هوسبب من أسباب تكوين المجتمع المسلم المتعاون المتكاتف الآمن على عرضه ونفسه وأولاده؛ فالدَّعوة إذا كثفت وكثر أتباعها ومؤيدوها تكون سبباً مباركاً في تكوين المجتمع المسلم المتكاتف المتآخي .الدَّعوة إلى الله بطريقة صحيحة هي أحد أسباب إخماد الشرك والعصيان،والغلو والتطرف أو على الأقل تقليله في مجتمعات المسلمين وغير المسلمين.ليتعايش السلمي.

٣. إثارة الرغبة مسلمين في تعلم وإعادة النظرعلى حالة دينهم وعقيدتهم وشريعتهم .المتردية.

البحث

١. **الدوعوة الإسلامية في إندونيسيا**

أن بلاد إندونيسيا المترامية الاطراف ، وتقع بين آسيا وأستراليا، وكذلك بين المحيط الهندي والمحيط الهادئ .بلغت مساحتها 1.948.732كم، وهي أطول ما تمتد 5150 كلم من غيره من الارخبيل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب 1930كم المربعيتكون من 13. 667الجزرتقريبا, و يبلغ عدد سكانها 252مليون نسمة وفي صف الرابع بعد الصين والهند والولايات المتحدة بالتالي فإنه يمكن أن يفهم، إذ دخل الإسلام الى اندونيسيا عن طريق البحر ، ثم انتشر في جميع أنحاء الأرخبيل من قبل تجار التوابل الأولى على الساحل، وانتشر بعد ذلك في جميع أنحاء البر الرئيسى الى الجزر.(Sunanto 2005)عندما وصل الإسلام في إندونيسيا أو نوسانتارا، اختلف المؤرخونولكل منها أسبابها الخاصة .وعموما، كان الخلاف على النحو التالي(Ichtiar Baru van Hoeve, PT 1993):

أ) رأي علماء الغرب، بما في ذلك Snouck Hurgronye، وقال انه يرى أن الإسلام جاء إلى إندونيسيا في القرن الثالث العشر من ولاية غوجارات (وليس مباشرة من المنطقة

العربية)، مع دليل على ضريح السلطان الملك الصالح، أول ملك للمملكة ساموديرا باساي (Samudera Pasai)من ولاية غوجارات(Sunanto 2005) .

ب) رأي Hamka وأصحابه (Hamka 2013) (في ندوة تاريخ في مجيء الإسلام إلى إندونيسيا في عام ١٩٦٣) أن الإسلام جاء إلى إندونيسيا في القرن الأول الهجري (حوالي القرن السابع حتى القرن الثامن الميلادي مباشرة من حجاز والشام ,بأدلة أن خطوط الرحلات البحرية هي بالفعل مزدحمة وذوي الطابع الدولي موجودة بالفعل من خلال مضيق ملقا (Malaka) الذي يربط بين سلالة تانغ في الصين (شرق آسيا) و Sriwijaya في جنوب شرق آسيا والأمويين في غرب آسيا .أن الإسلام تأتي الى اندونيسيا في القرن السابع والقرن الثامن المسيحي اوفي الحقبة الثاني الهجري ، ولتجار من الشرق الأوسط الذين ارسى سفنهم في الموانئ لنقل السلعة والبضائع لهم دور كبير في نشرالدعوة الإسلامية.(Syabuddin Gade 2013) فانتشر الإسلام على نطاق واسع في اندونيسيا في القرن الثالث عشر، كان ظهور مملكة Samudera Pasaiكقوة السياسية الجديدة سبب وراء تدمير تجار بغداد وتحول النشاط التجاري لجنوب شرق آسيا (Sunanto 2005)

المؤسسة الإسلامية والدعوة في المجتمع

في البداية أن دعوة الإسلام نشر من أقوى معاقل لها في المدن الساحلية، فضلا عن ميناء في المدينة الملكية. على سبيل المثال مدينة ملكية Samudera Pasai ، ملقا (Melacca) والمدن الساحلية لجزيرة جاوة. أصبح القصر الملكي مركز للإسلام وعلى تطوير سلطات الحماية الرسمية (Sunanto 2005) .

ثم ينمو الإسلام أيضا بفضل العلماء البارزين. حمزة Fansuri، Samsuddin Sumaterani، نور-Raniri، عبد. رؤوف Rauf (Singkel) في المملكة اتشيه وبمثابة والي سونغو في مملكة ديماك (Demak) الذي ارسله مسلطان محمد جلبي العثماني

في سنة ٤٠٤ مسيحي لنشر الإسلام في جزيرة جاوه. هذه المملكات والعلمائها لديها شبكة، سواء في الداخل أو في الخارج (الشبكة الدولية) (Azra 2004) أصبح القصر الملكي في وسط ميناء مركز لتعليم وتدريب المؤهلين من العلماء والسياسيين. وكوادر السياسية الذين أصبح فيما بعد ملوك الحاكمة يعينون الدعوة الإسلامية في أقصى الجهد (Sunanto 2005) . في حوالي القرن الساسد عشر حتى منتصف القرن السابع عشرميلادي هو عصر ظهور وتحسين ستراتيجي في مواجهة البرتغالي بتعاون مع العثمانيين في منطقة المحيط الهندي(Donal Quataert 1995) . وسيرا مع العمل في إقامة علاقات مع السلطات السياسية والدينية بوالي الحرمين العثمانية في آن واحد (Prasetyo and Munhanif 2002). ثم تدفق الناس من ولاية الارخبيل إلى الحجاز لغرض التعلم والبقاء والتجارة والتدريس (Azra 2004)

أن صورة الإسلام في أعين الناس في اندونيسيا على طول صفحات التاريخ صورة تصالحية ومعتدلة وسطيةو المرونة وقبول التعديلات في الجزئيات وقيام طريق الدعوة طبقا للعادات والتقاليد المحلي، دون أي صراع والعنف، وهو ما يعني كل شيء بالحكمة .

مستقبل دعوة الإسلام في إندونيسيا

تآكلت المسلمين في إندونيسيا من قبل مختلف أشكال الضغط الاستعمار الهولندي.نتيجة انهيار الخلافة العثمانية(meirison 2019) ويترك الأثر الإيجابي من ناحية هي روح الكفاح والنضال دائما لمواجهة الضغط من حكومة الاحتلال. هم دائما تعيق التقدم وحرية الفكر للأمة . بالطريقة التي يتصرفون بها هي تشكيل الانقسام بين تعليم العام والتعليم الاسلامي ونأى المسلمين الإندونيسيين من ماضيه الذي قد وصلت إلى مستقبل مجيد تحت راية الإسلام. أن الدعاة في إندونيسيا لا تزال هناك في حاجة إلى التعليم والتأهيل لمهارة كافية، وخاصة في مجال اللغة العربية والعلوم الإسلامية .نتيجة استعمار الهولندي على فترة طويلة وخطتهم المدروس في تحطيم مقدرة الأمة وامكانيتها ولا سيما في مجال التعليم والسياسة (Laffan, Aunullah, and

(Badariah 2015. أن مستشار لحكومة الهولندية Snouck Hurgronye نصح الحاكم العام الهولندية اسمهVan Heuts(1904-1909)،بتباع خطته الخمسة هي :

- إبعاد المسلمين عن اللغة العربية
- جعل المسلمين يقرأ القرآن كما تغنى ببغاء تقليدا للإنسان دون الفهم المعاني.
- ابعاد المسلمين عن السياسة لضمان استمرارية المستعمارات.
- إعطاء صفة التخلف لطلاب المسلمين الذين يدرسون في مجال علوم الإسلامية وسعى في إغلاقها لكن بعد عقود من الجهد الذي جادة الدعاة .وقد بدأ هاجس المجتمع نحو التربية الإسلامية تتغير ، وزيادة الوعي الديني للمسلمين في إندونيسيا مع النساء الناشئة بصورة المحجبة تتزايد طبقا للشريعة الإسلامية ويمتليء المصلين في المساجد أكثر من ذي قبل . فضلا عن ظهور البث الإذاعي والتلفزيوني الإسلامية ومواقع الإنترنت التي تتوفرفيها نشرة المحاضرات الإسلامية.

الإسلام دين التوحيد الذي يجلب السلام والرفاه وسلامة حياة الإنسان في الدنيا والآخرة. اعتنق الإسلام في إندونيسيا بطريقة السلم، فانتشر تدريجيا بشكل منظم وليس عن طريق الإكراه والعنف السياسي، ولكن مع الطريق الوعظ السلمي، ومدروس، ومهذب. ولكن في الآونة الأخيرة، تتغير صورة الدعوة الإسلام بالعنف فأصبح ملطخة بفعل فئة من الناس غير مهذب و قليل من الصبر، والإحباط، واختيار طريق العنف كسبيل الدعوة المنحرفة عن حنيفية سمحة.

أن العولمة والتقدم في العالم المعاصر، قد جلب الكثير من الناس في مشكلة تضارب المصالح، كلايدلوجية والعرقية والسياسية.وانتشر بؤر الفساد بالسهولة وكما قيل الدنيا قريةصغيرة .والمعلومات الكاذبة وخدعة ماكرة,هذه هي منطقة والتحدي للدعوة الإسلامية التي لا يمكن تجنبها .بالطبع، يجب التصدي لهذا التحدي مع الدعاية الحكيمة، متعاطفة، مهذبا وقدوة حسنة . عندما قام الوعظ بازدراء، والعداء، والإكراه، سوف تفقد بركاتها ومنبوذة أتباع.المسلم حينما ينحرف ، وحينما يأخذ ما ليس له حينما يقصر ، صار يستحق العلاج ، الله يسلمه لكافر يعالجه ، الكافر ينفتن فيه ، يتمنى ان يهينه ، يتمنى ان يضيق عليه ، يتمنى ان يصغر شأنه يتمنى طعن

فيه ، لأنه استحق العلاج من الله عز وجل ، بسبب تقصير المسلم المنحرف عن منهج الله فتستحق العلاج من الله عز وجل. كما قال الله سبحانه وتعالى:

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (سورة ممتحنة الآية:٥)

المؤمن حينما يخطئ ، حينما يقصر ، حينما يرتكب مخالفة يعطي الكافر حجة على أن الدين باطل ، المؤمن إذا قصر في واجبه أو إذا أخذ ما ليس له ، أوانحرف عن منهج الله ، يعطي الكافر حجة على أن الدين باطل ، وعلى أن الدين لا يربي الإنسان تربية صحيحة وعلى أن المسلم ليس مستقيماً ، إذا كان الرجل كافر رأى مسلماً ينحرف عن طريقة الدعوة الصحيحة ويخالط دعوته بالعنف ، فيرتاح الكافر ، معنى ذلك أنني على حق ومعي الحق ألا أكون مع المؤمنين ، يعني الكافر إذا رأى مؤمن مستقيم ، رأى مؤمن صاحب حق رأى مؤمن عفيف ، رأى مؤمن ورع ، يحاصر نفسياً ، أنا مقصر هذا الإنسان الكامل ، أما إذا رأى الكافر إنسان المسلم المنحرف يبقى على كفره، يعتز بكفره ، يرفض أن يكون مع المسلمين ، لأن هذا النموذج لا يعجبه ، القضية خطيرة جداً لمسلم حينما ينحرف يعطى الكافر حجة على أن يبقى كافراً ، وعلى أن يعتز بكفره ، وعلى أن يزداد كفره ، فالمسلم حينما يقصر ليت الأمر ينتهي عند تقصيرهنحن محسوب على طريقة الدعوة المنحرفة، فكل أخطائ سيضر بسمعة الإسلام والمسلمين . جعلت عصر العولمة والتي تمثلت في انفجار المعلومات هذا العالم بأنه "قرية ". مع تكنولوجيا المعلومات المتطورة، لا يوجد الحاجز الفاصل بين شخص واحد وشخص آخر، في أي بلد كان. يتم تأسيس الاتصالات ليس فقط في الصوت، ولكن أيضا أجهزة سمعية وبصرية. من خلال شبكة من أنظمة المعلومات، يمكننا الوصول إلى المعلومات في أي وقت وفي أي مكان. الحوادث يمكننا أن نرى الأداء الحي من كل مفاصل الحياة البشرية.فبإمكاننا تعرف من خلال المطبوعات أو وسائل الإعلام الإلكترونية و الصحف والمجلات والكتب والإذاعة والتلفزيون، والهاتف، والإنترنت، وغيرها من المعلومات، يمكننا استخدام بسهولة لأغراض مختلفة بعبارة أخرى ان انفجار المعلومات سلاح ذوالحدين.سهولة النشر في الدعوة من الراحة التي لديها ليس فقط له تأثير إيجابي في المساعدة على تسهيل النشاط، ولكن أيضا أن يكون لها تأثير سلبي .وقعت جريمة مختلفة في كل مكان تقريبا .العولمة يعطي

مساحة جديدة للجريمة، مثل السرقة، عقد المتابعة، والقمار والدعارة والزنا والاغتصاب والشرب، واستخدام المخدرات غير المشروعة .المقاهي والمراقص الذي يعرض الرقصات من الراقصين المثيرة الليل هو جزء من شرور–الشرور التي تظهر في هذه الحقبة من الاستهلاك واللذة.

عندما يحصل معظم الناس على "فيروس "النزعة الاستهلاكية والمتعة، المنعطف ومن ناحية أخرى هناك أناس على موقف التساهل في الحياة .الناس تميل الى ان تكون متساهلة في رأيه لا يؤذي الآخرين .السلوك والعمل الإنساني لم يعد اشارة الى القاعدة من الخير والشر، وتستحق أم لا، بأدب أو مبتذل، وفقا للمعايير الأخلاقية والأدبية للإسلام، ولكن يمكن استخدامها هو سعيدا أم لا.في هذا السياق أن ولدت مجموعة متنوعة من السلوكيات والأعمال التي تقوم بها بعض ينظر إليها على أنها أخلاقي وغير أخلاقي خلافا لقيم الإسلام .وسائل الإعلام المنتشرة التي تفوح منها رائحة الإباحية والجنسية الصريحة –مشهد هو جزء لا يتجزأ من الموقف المتساهل في الحياة .الناس لم تعد تخجل أو محرما لتكون نموذجا لصورة لوسائل الإعلام بإظهار جاذبية الجسم أو تمايل مرحلة مشاهدة العيان للفعل المثيرة للشهوة.

هذه الظاهرة التي تجعل بعض المسلمين الساختة وازعجت ضميره لتحويله فورا إلى اتجاه صحيح . وقال إنه يرى ضعف في الإيمان والخطيئة، إذا لم يتحرك أو السماح لشرور لا تزال قائمة .كان قلقهم على مستقبل الأخلاقي للأمة تستحقاهتمام خاص .ثم كل الوسائل التي تؤدي إلى الانحلال الأخلاقي التي يجب استئصالها,هذا هو تحدي الدعاية في عصر العولمة.

معظم المسلمين هناك يفقدون الصبر ولا يملكون إلا قليل من الصبر ويريدون استئصال بؤرة الفساد فورا بالهراوات ويلقون الحجارة إلى المذنبين لمحو الفساد بطريق أسرع والقضاء على أي مصدر من الأضرار المعنوية. لا تضررت المباني فقط والمرافق المكتبية والشرطة والمتظاهرين أيضا في حاجة إلى الجرح الدامي عندما اشتباكات لا مفر منه. هل القضاء على الشرور في إطار الدعاية عن طريق القوة والانف والكراهية هي أفضل وسيلة فعالة؟ بالطبع لا!

الدعوة مقنع في إحياء علوم الدين الذي يصفها الإمام الغزالي المستويات في النهي عن المنكر, هي (Ghazzālī and Elschazlī 1988) :

أولا، موضحا أن الناس الذين يرغبون في تغيير تصرفاته، لأن في بعض الأحيان الشخص الذي يرتكب الشرور لا يعرف سببها ولا يشعرون او بسبب حماقة، حتى أنه عندما يشعر بما يرتكبه من الإثم والمعاصي والموبيقات سرعان ما يبتعد منها .ثانيا، أولئك الذين لا يفعلون الشرور منعها بإعطاء نصيحة حكيمة وتخويف من عذاب الله(الترغيب والترهيب).

الثالثا، يحظر بشكل صارم، ولكن لا يزال يجب تجنب الكلمات غير مهذب)واحترام الأخرين .(وينبغي أن يتم هذا مع الوداعة إذا لم يوعاظو ويشعروا من ذنبهم) .

رابعا، نهي المنكر باستخدام القوة .كيف يتم ذلك كملاذ أخير .على سبيل المثال، باستخدام اليد مثل رمي أو سكب النبيذ، وإلحاق أضرار أداة الملاهي والمقامر تستخدم للقيام بذلك التي يملكها الناس الذين فعلوا ذلك أو التخلص منه بتحطيم كل وسائل التي تؤدي اليها.

في المرحلة الرابعة، يشرعون الإمام الغزالي للتخريب، ولكن نفذت من قبل جهاز أمن الدولة. يجب أيضا جميع الأنشطة من شرور الإبادة منشأة أن تقوم على الاعتبارات القانونية التي تقررها السلطات المختصة. وبالتالي، يعطي الإمام الغزالي حدود اللياقة التي يجب الوفاء بها من قبل شخص مختص في النهي عن المنكر. أولا، والمعرفة، لأنه يعلم الحدث أو الأحداث التي تحتاج إلى أن تكون الامر بالمعروف له اساسه وفي النهي عن المنكر له اساسه في كل مكان. الثانية، الوراء"، والتسامح, يحظر الناس الذين يفعلون ذلك مع نية فقط للدين وكسب مرضاة الله سبحانه وتعالى. الثالث، وحسن الخلق والموعظة الحسنة، وبالتالي فإن الشخص المسؤول بقدر ما تبقي من الممكن إظهار موقف مهذبا، لطيف ودية لأحد، خصوصا أولئك الذين يريدون تصحيح الأخطاء من شخص او فئة منحرفة.

حول الأدب ودية في النهي عن المنكر، وهناك قصة مثيرة للاهتمام التي تمر بها الخليفة المأمون .مرة واحدة، وكان وصول "المتظاهرين" الذين نصحوه بكلمات خشينة وحين دخل رجل على المأمون يعظه، فقال له: اتق الله أيها الظالم الفاجر، فقال له المأمون وكان على علم وفقه: يا هذا!! إن الله بعث من هو خير منك، إلى من هو شر مني، وأمره بالرفق. بعث موسى وهارون وهما خير منك، إلى فرعون، وهو شر مني، فقال: (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو إلى الرفق وينكر العنف ، ومن قرأ سنة الرسول الكريم القولية ممثلة في أحاديثه عليه الصلاة والسلام أو قرأ سنته العملية ممثلة في سيرته صلى الله عليه وسلم يجد أسلوب الرفق واللين واللطف في الدعوة والمعاملة شديدة الوضوح والعمق في أخلاقه عليه الصلاة والسلام.

كما قال تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى {هذه الآية فيها عبرة عظيمة، وهو أن فرعون في غاية العتو والاسكتبار، وموسى صفوة الله من خلقه ، ومع هذا أمر ألا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين، وعن الحسن البصري }فقولا له قولا لينا {أعذرا إليه، قولا له: إن لك رباً ولك معاداً، وإن بين يديك جنة وناراً، والحاصل من أقوالهم أن دعوتهما له تكون بكلام رقيق، لين سهل رفيق، ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجع، كما قال تعالى } :ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن {، وقوله } :لعله يتذكر أو يخشى {أي لعله يرجع عما هو فيه من الضلال والهلكة، أو يخشى – أي يوجد طاعة من خشية ربه – كما قال تعالى : }لمن أراد أن يذكر أو يخشى {فالتذكر الرجوع عن المحذور، والخشية تحصيل الطاعة، وقال الحسن البصري } :لعله يتذكر أو يخشى {يقول: لا تقل أنت يا موسى وأخوك هارون أهلكه قبل أن أعذر إليه.لو اجتمعت الشرور مع الدمار، فمن المؤكد أنها لن تحل المشكلة، قد يكون مشكلة جديدة. لأننا نعيش في دولة القانون، ثم كل الأمور المتعلقة بانتهاكات القانون يجب أن تحل عن طريق القانون والمسؤولين عن إنفاذ القانون. لم يستطيع ان يجنى الأمن الأهلية. إذا إنفاذ القانون ليست قادرة على التعامل مع ذلك، فإنه هو أبعد من مسؤولية "العلماء". العلماء الداعية يخدم

فقط للتذكير إذ انه كان من الخطأ" و "أن هذا ليس صحيحا". وعلى أي حال استخدام القوة المصرحة هي من سلطة الحكومة.

الوسطية الدعوة

من مظاهر الوسطية في التشريع الإسلامي أن أحكامه الشرعية تتسم بالمرونة، وقابلية تشريعاته للتجديد، والتمشي مع مقتضيات العصر والحاجات والمسائل المستجدة، رحمة بالناس.. فتعاليم الإسلام بسيطة وسهلة ومرنة .. وهي تتسم بالتطور الخصب كما يقول توماس آرنولد، "وإن بساطة هذه التعاليم ووضوحها لهي على وجه التحقيق؛ من أظهر القوى الفعالة في الدين وفي نشاط الدعوة إلى الإسلام .. "..

ويقول الدكتور "إيزيكو انسابا توحين" أحد علماء القانون (Kohen, 1974:24) :

"إن الإسلام يتمشى مع مقتضيات الحاجات الظاهرة فهو يستطيع أن يتطور دون أن يتضاءل ويتخاوف خلال القرون ، ويبقى محتفظاً بكل ما لديه من قوة الحياة والمرونة . فهو الذي أعطا العالم أرسخ الشرائع ثباتاً، وشريعته تفوق كثيرًا الشرائع الغربية ".إن المشتغلين بالتربية والتعليم يقولون بعد دراسة وخبرة ومعاناة: إن المعلم هو العمود الفقري في عملية التربية الأمة، وهو الذي ينفخ فيها الرُّوح، ويُجرِي في عروقها دم الحياة، مع أن في مجال التعليم والتربية عوامل شتَّى، ومؤثِّرات أخرى كثيرة، من المنهج إلى الكتاب، إلى الإدارة، إلى الجوّ المدرسي، إلى التوجيه أو التفتيش، وكلُّها تؤثِّر في التوجيه والتأثير بنسب متفاوتة، ولكن يظلُّ المعلم هو العصب الحي للتعليم (205 . Qardhawi, 1988:)

فماذا يقول المشتغلون بالدعوة والإرشاد في شأن الداعية ومبلغ أثره، وهو العامل الفذ، الذي ينفرد بالتأثير والتوجيه في عملية الدعوة؟ إذ لا يشاركه في ذلك . عادة . منهج موضوع، ولا كتاب مقرَّر، ولا جوٍّ، ولا إدارة، ولا توجيه، فالداعية وحده هو . في غالب الأمر . الإدارة والتوجيه والمنهج والكتاب والمعلم، وعليه وحده يقع عبء هذا كله؛ وهذا يجعل العناية بتكوين الدعاة، وإعدادهم

الإعداد المتكامل، أمرا بالغ الأهمية، وإلا أُصيبت كلُّ مشروعات الدعوة بالخيبة والإخفاق، في الداخل والخارج، لأن شرطها الأول لم يتحقَّق، وهو الداعية المهيَّأ لحمل الرسالة.

ومن هنا كان لا بد للداعية الذي يريد ـ أو نريد له ـ أن ينتصر في معركته على الجهل والهوى، والتسلُّط والفساد، أن يتسلَّح بأسلحة شتَّى لازمة له في الدفاع والهجوم، وأول هذه الأسلحة ـ ولا ريب ـ سلاح الإيمان، فبدونه يبطل كلُّ سلاح، وتفشل كلُّ ذخيرة، وليس الإيمان بالتمنِّي، ولكن ما وقر في القلب وصدَّقه العمل.

وثاني هذه الأسلحة هو: الأخلاق، وهي من لوازم الإيمان الحقِّ وثماره، و"أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا"، وقد وصف الله سيد الدعاة من خلقه فقال: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (القلم:٤) ، وخاطبه بقوله: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ..} (آل عمران:١٥٩) .

وثالث هذه الأسلحة هو: العلم أو الثقافة، فهذه هي العدَّة الفكرية للداعية، بجوار العدَّة الروحية والأخلاقية، والدعوة عطاء وإنفاق، ومَن لم يكن عنده علم ولا ثقافة، كيف يُعطى غيره، وفاقد الشيء لا يعطيه، ومَن لم يملك النصاب كيف يزكِّي؟

وحديثنا في هذا البحث عن هذا الجانب خاصة: الجانب الفكري أو الثقافي المطلوب للداعية المسلم. كيف يعدُّ الداعية نفسه، أو كيف نعدُّه نحن الإعداد الثقافي المنشود؟ وبعبارة أخرى: ما الثقافة اللازمة للداعية إن أردنا أن ننشئ مدرسة للدعاة، أو كلية للدعوة، أو أراد أحدنا أن يكوِّن من نفسه داعية قادرًا على التوجيه والتأثير؟

إن الجواب عن هذا السؤال هو موضوع هذا البحث الذي أعددتُه في الأصل للمؤتمر العالمي الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، الذي دعت إليه الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في صفر

١٣٩٧هـ. وقد كنتُ أردتُه مختصرًا فطال بالرغم مني، ولعل في ذلك الخير، فالموضوع تتطلَّبه الحاجة اليوم، وبخاصة أن أكثر من كلية للدعوة أُنشئت وتُنشأ في عالمنا الإسلامي.

ولقد تبيَّن لي أن الداعية بإندونيسيا في حاجة إلى مزيدمن مجموعة الثقافات هي:(يوسف القرضاوي ١٩٩٦)

١- الثقافة الدينية. ٢- الثقافة التاريخية.

٣- الثقافة الأدبية واللغوية. ٤- الثقافة الإنسانية.

٥- الثقافة العلمية. ٦- الثقافة الواقعية.

والمطلوب من الداعية الناجح أن يتمثَّل هذه الثقافات ويهضمها، ويبتكر منها مزيجًا جديدًا طيبًا نافعًا، أشبه شيء بالنحلة التي تأكل من كلِّ الثمرات، سالكة سُبل ربها ذللاً، لتخرج منها بعد ذلك شرابًا مختلفًا ألوانه، فيه شفاء للناس، كما أن فيه آية لقوم يتفكرون. و في بعض الأحيان نشر الدعوة على المثقين أكثر فائدة عندما نشرح لهم عن الإعجاز العلمي للقرآن الكريم, إذا عرض على العقول تلقته بالقبول كمثل الآية القرأنية اقسام المدونة:

قال الله تعالى : (الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) قاالقرآن الكريم يقرر أن هزيمة الروم على أيدي الفرس كانت على الأرض الواقعة بين شرقي الأردن وفلسطين وهي أغوار وادي عربة –البحراميت –الأردن التي أثبت العلم أنها أكثر أجزاء اليابسة انخفاضاً, والتي ينطبق عليها الوصف القرآني بـ } أَدْنَى الأَرْضِ هزيمة الروم وخسارتهم مع الفرس ، حدثت في أكثر مناطق العالم انخفاضاً في حوض البحر الميت ، الذي يقع في منطقة نقطة التلاقي بين سوريا والأردن وفلسطين ويبلغ مستوى سطح الأرض ٣٩٥ متراً تحت سطح البحر ، مما يجعل هذه المنطقة أدنى الأرض ، والتي تستحق بالاحتمام أن ارتفاع مستوى حوض البحر الميت لم يتمكن أي الناس ان يُقاس فيه عند غياب تقنيات القياس الحديثة ، ولذلك كان من العبث أن يعرف أي شخص في ذلك الحين أن هذه المنطقة أكثر المناطق انخفاضاً في العالم.

من حكمة الداعية وفهمه أن يختار الأساليب المشوقة المؤثرة والمناسبة في ذات الوقت وأن يتجنب العبارات الغليظة القبيحة الجارحة والتي قد يسهل استبدالها بالأساليب الجميلة الناعمة المؤديةالروح , ففي الصحيح قول النبي _صلى الله عليه وسلم_: " لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي "يقول ابن حجر تعليقاً على الحديث: يؤخذ من الحديث استحباب مجانبة الألفاظ الخشنة والأسماء والميول إلى ما لاقبح فيه وإن كان المعنى يتأدى بكل منهما " (**إبن حجر العسقلاني، أحمد بن علي،, إبن باز، عبد العزيز بن عبد الله، and ,عبد الباقي، محمد فؤاد، ٢٠١٧**) فالعبارات المهزلة الجميلة دليل على حسن انتقاء الداعية ورقته وقد كان أصحاب النبي _صلى الله عليه وسلم_ ينتقون الكلام لبعضهم البعض كما ينتقى أطايب الثمر, فأين ذلك من الخطباء والمحاضرين الذين يصيحون في الناس متهمين إياهم بالعصيان و الفسوق وبالعجز والتقاعص وبالجهل والفساد؟!! إن هؤلاء لا يزيدون الناس إلا فرار ولا يزيدون المجتمعات إلا تحزبا ضدهم..يقول الشاطبي – رحمه الله -: (وعلى هذا النحو مر السلف الصالح في بث الشريعة للمؤالف والمخالف, ومن نظر في استدلالهم على إثبات الأحكام التكليفية علم أنهم قصدوا أيسر الطرق وأقربها إلى عقول الطالبين, لكن من غير ترتيب متكلف ولا نظم مؤلف, بل كانوا يرمون بالكلام على عواهنه ولا يبالون كيف وقع ترتيبه إذا كان قريب المأخذ سهل الملتمس (Abu Ishaq Al-Shatibi 2002)

الخاتمة

فالدعوة الإسلامي بعيد عن الجمود رغم تخرصات الكثير من الحاقدين..وتحمل ذاتيته قوة التجدد لما يمتلكه من مرونة في استيعاب التحولات الاجتماعية ، فقد ثبتت مكانته العالية ورفعة شأنه. ومن هنا ظهر الإسلام في مرحلتنا المعاصرة كشريعة عالمية إنسانية، وكحل أمثل من الحلول المشتركة التي تطرحها فكرة مستقبل الإنسان والمجتمع ..ويقول "دافيد دي سانتيلانا": "لما كان الشرع الإسلامي يستهدف منفعة المجموع، فهو بجوهره شريعة تطورية غير جامدة خلافًا لشريعاتنا من بعض الوجوه. ثم إنها علم ما دامت تعتمد على المنطق الجدلي.. وتستند إلى اللغة.. إنها ليست جامدة، ولا تستند إلى مجرد العرف والعادة، ومدارسها الفقهية العظيمة تتفق كلها على هذا الرأي. فيقول أتباع المذهب الحنفي أن القاعدة القانونية ليست بالشيء الجامد الذي لا يقبل التغيير. إنها لا تشبه

قواعد النحو والمنطق. ففيها يتمثل كل ما يحدث في المجتمع بصورة عامة"..الاعتدال .. مظهرًا من مظاهر الوسطيةيقول "ول ديورانت"– عن النبي صلى الله عليه وسلم ":

أوجد بين المسلمين.. درجة من الاعتدال والبعد عن الشهوات لم يوجد لها نظير في أية بقعة من بقاع العالم .."وهذه الخاصية تعني أن محمداً صلى الله عليه وسلم في نظرته للأمور وعلاجه للمشكلات يقف موقفا وسطًا لا إفراط فيه ولا تفريط" . هذا الاعتدال بدوره يمهد السبيل نحو تقدم الأفراد والمجتمع" على حد قول ماري أوليفر فالاعتدال والتوسط في كل شيء –كما يقول "علي يول" – " هما الفكرة الأساسية للإسلام. "والحق –كما يقول جورج سارتون – أن ما يتميز به الشرع الإسلامي من "البساطة والاعتدال، يسرّ لأي إنسان في أي موطن، أن يتقبله وينفذ إلى روحه وجوهره منذ اللحظة الأولى(Rosen 2004)

الاعتدال والوسطية منهج الحق ومنهج الأنبياء وأتباعهم، ويتمثل ذلك بالإسلام بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وبالسنة، ومنهج السلف بعد ظهور الأهواء والافتراق، فأهل السنة والجماعة هم العدول الأخيار في العقيدة والعبادة والأخلاق والمواقف .إلا أن هنا قضية مهمة يحسن أن أذكر بها في ختام هذا البحث ، وهي: أن هذه الأدلة تقرر سماحة الدين ويسره ووسطيته، وأنه دين ينافي الغلو والتشدد، بمعنى أن ما ثبت كونه من الدين فهذه صفته، لا بمعنى أن يأتي شخص ما بعقله وتفكيره فما رآه وسطا قال: هو الدين ! فالوسطية في الدين، أي ما ثبت أنه دين فهو يسر . والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: { إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ } ، فما ثبت أنه من الدين فهو اليسر وهو الحنيفية السمحة، وهو الذي لا تشدد في أخذه، ولا غلو فيه، ولا عسر فيه(سالم ٢٠١٥)

وقال صلى الله عليه وسلم { إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ } ، فقال: الدِّينُ يُسْرٌ فما ثبت أنه من الدين فهو يسر .من هذه العجالة السريعة مع آيات الله سبحانه وتعالى وهدي النبي صلى الله عليه وسلم يتأكد لنا ما ذكر من قبل أن الوسطيةهي خاصية الإسلامالبارزة ، الذي تعتبر تجليته للناس من

أجل ما يقدم للإسلام من خدمات في هذه السنوات العجاف التي تشن فيها أكبر هجمة على الإسلام والمسلمين.... إن الدفاع عن الإسلام والدعوة إليه في حاجة إلى رجال يملأ قلوبهم الإخلاص والصدق ويملأ عقولهم الوعي والعلم والمعرفة ، يعرضون الإسلام فيحسنون عرضه ويدافعون عنه فيعز جانبه وتعلو رايته ، وهم في كل ذلك يسيرون على خط الوسطية والاعتدال .هذا، ونسأل الله أن يجعلنا من أهل الحق والعدل والاستقامة، وأن يجمع كلمة المسلمين على الحق والهدى، ويقيهم شر الفتن ما ظهر منها وما بطن ..وصلى الله على نبينا محمداً وعلى آله وصحبه أجمعين

REFERENCES

Abdu al-Baqi, Muhammad Fuadi, Ibn Hajar al-'Asqalani, Ahmad ibn 'Ali, Ibn Baz, and 'Abd al-'Aziz ibn Abdullah. (2017). Fath al-bari bi sharh sohih al-Bukhari.

Abu Ishaq Al-Shatibi. (2002). *Al-muwafaqat fi usul al-shariah*. Beirut: Al-Maktabah Al-Asriyah.

Azra, Azyumardi. (2004). *Jaringan ulama: Timur Tengah dan kepulauan Nusantara abad XVII & XVIII: akar pembaruan Islam Indonesia*. Ed. rev. Jakarta: Kencana.

Donal Quataert, Halil Inalcik. (1995). *An economic and social history of the Ottoman empire, 1300-1914*. 2 st. Vol. 2. 1 vols. Cambridge: Cambridge University Press (January 27, 1995).

Ghazzālī, and ʿAbd-Elṣamad ʿAbd-Elḥamīd Elschazlī. (1988). *Der Erretter aus dem Irrtum =: al-Munqiḏ min aḍ-ḍalāl*. Philosophische Bibliothek, Bd. 389. Hamburg: F. Meiner.

Hamka, Irfan. (2013). *Ayah: Kisah Buya Hamka*. Cetakan I. Jakarta: Penerbit Republika.

Ichtiar Baru van Hoeve, PT, ed. (1993). *Ensiklopedi Islam*. Cet. 1. Jakarta: Ichtiar Baru van Hoeve.

Laffan, Michael Francis, Indi Aunullah, and Rini Nurul Badariah. (2015). *Sejarah Islam di Nusantara*.

Meirison. (2019). "Kurds, Islam, and Secularism." *Jurnal Madania* 23 (1): 46–60. http://dx.doi.org/10.29300/madania.v23i1.1720.

Prasetyo, Hendro, and Ali Munhanif. (2002). *Islam & Civil Society: Pandangan Muslim Indonesia*. Jakarta: Gramedia Pustaka Utama bekerjasama dengan PPIM-IAIN Jakarta.

Rosen, Lawrence. (2004). *The Culture of Islam: Changing Aspects of Contemporary Muslim Life*. Chicago, Ill.: University of Chicago Press.

Salim, Ibn Nasirah. (2015). Nazariyyah al-wasatiyyah fi al-Islam. al-Dar al-Shamiyyah. https://books.google.co.id/books?id=I-ssnQAACAAJ.

Sunanto, Musyrifah. (2005). *Sejarah Peradaban Islam Indonesia*. Jakarta: Divisi Buku Perguruan Tinggi, RajaGrafindo Persada.

Syabuddin Gade. (2013). *Pemikiran Dakwah Ali Hasjmy*. Cetakan pertama. Bangi: Penerbit Universiti Kebangsaan Malaysia.

Yusuf al-Qardhawi. (1996). Thaqofah al-Da'iyyah. 2nd ed. Kairo: Maktabah Wabhah.